سلسلة مخطوطات كلامية

نصوص
في أصول العقيدة

أهل السنة وتشبيه الخالق عزّ وجلّ

www.ketab.ir

العلّامة آية الله الشيخ محمّدرضا الجعفري قدس سره

١٣٥٠ ـ ١٤٣١هـ

إعداد وتحقيق

السيد نصرالله الموسوي

سرشناسه	: جعفری، محمّدرضا، ۱۳۱۰ - ۱۳۸۹ ش.
عنوان و نام پدیدآور	: أهل السنة و تشبیه الخالق عزّ وجل / الشیخ محمّدرضا الجعفري؛ اعداد و تحقیق السید نصرالله موسوي منش؛ [برای] بنیاد فرهنگ جعفری.
مشخصات نشر	: قم: رسالت، ۱۴۰۲.
مشخصات ظاهری	: ۳۷۴ ص.
فروست	: سلسلة مخطوطات کلامیة.
شابک	: 978 - 622 - 90609 - 2 - 6
وضعیت فهرست‌نویسی	: فیپا
یادداشت	: زبان: عربی.
یادداشت	: بالای عنوان: نصوص فی أصول العقیدة.
یادداشت	: کتابنامه: ص [۳۶۳] - ۳۶۸؛ همچنین به صورت زیرنویس.
یادداشت	: نمایه.
موضوع	: تشبیه (خداشناسی) -- احادیث اهل سنت Anthropomorphism -- Hadiths (Sunnite)
شناسه افزوده	: موسوی منش، سید نصرالله، ۱۳۶۱ -
شناسه افزوده	: بنیاد جعفری.
رده بندی کنگره	: BP۲۱۹/۶
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۴۲
شمارهٔ کتابشناسی ملی	: ۹۴۴۲۰۷۶

www.ketab.ir

انتشارات رسالت

أهل السنة و تشبیه الخالق عزّ وجل

العلامه آیة الله الشیخ محمّدرضا الجعفري ﷺ

اعداد و تحقیق: السید نصرالله موسوي منش

الطبعة الاولی / ۱۴۰۲ ش / ۵۰ نسخة

ردمك: ۶ - ۲ - ۹۰۶۰۹ - ۶۲۲ - ۹۷۸

كلمة المركز

مع اتّساع الآفاق الفكريّة وتشعّبها في زمن الثورة المعلوماتية الهائلة التي ألقت ظلالها على الفكر الإنسانيّ، كان لابدّ لكلّ صاحب تراث من أنْ يتحرّك للحفاظ على تراثه من العبث العلميّ الذي ربما يعصف بموروثه الفكري والإنساني، واللازم على كلّ ذي تراث أنْ يسعى للمحافظة على ما وصل إليه من السابقين كي ينقله إلى الجيل الذي يليه، محاولاً بذلك أنْ يبقي تراثه نقيّاً من فكرة فاسدة أو رأي سقيم مستولد عن فكر غير سويّ يُخاف منه على تراثه، نتيجة الفاصل الزماني الطويل في مراحل النقل.

www.ketab.ir

والتراث الشيعيُّ أحد هذه الموروثات ليس خارجاً عن هذه المعادلة، بل الاهتمام بالفكر الشيعي من حيث سلم الأولوية يقع بالصدارة، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ الموروث الشيعيَّ كان منذ القِدم مستهدفاً من أعدائه أيما استهداف لما يُشكِّل من قوّة فكرية ومنطقية وعقليّة يهابها المزيفون للتاريخ.

هؤلاء الذين لم يدخروا وسعاً في استهداف كلّ ما هو أصيل فحاولوا تشويه بُنى المذهب ومحاربته وطمس معالمه ظنّاً منهم أنّهم قادرون على إخفاء الحقائق الجليّة.

ومن هذا المنطلق تشكّلت سياسة المعاداة في ضمن لغة التخريب والكذب المدروس وفبركة لقلب الحقائق لإعطائها طابعاً واقعياً كي تنطلي الحيلة على البسطاء من الناس، فاستأجروا الأقلام الرخيصة والأنفس الضالّة لهذه المهمّة القذرة حتّى نسبوا إلى الطائفة الشيعيّة أُموراً مقيتة.

والقارئ لتاريخنا الإسلامي يجد في كثير من المواضع أنّه قد ابتلي بالأهواء النفسية والنزعات الشخصيّة إلى الحدِّ الذي ابتعد فيه عن جادة الموضوعية، وهذا مثّل خطراً على الأُمّة ونقلها إلى منطقة الصراعات والتناحرات، حتّى صار المتتبِّع للتاريخ يسير بخطى سريعة إلى مجهول مظلم لا تعرف عواقبه وصار العثور على الحقيقة ضرباً من الإستحالة.

إنّها جريمة الاعتداء على الأمانة التاريخية، فمسخوا صورتها، وشوّهوا حقيقتها، ورفعوا الذين من شأنهم أنْ يكونوا في أسفل سافلين، فلمَّعوا صورهم، ونسبوا إليهم كلّ عظيم، ووجّهوا أخطاءهم التي غصّت بها بطون الكتب لتصل إلى اللاحقين ناصعة بيضاء مشرّفة، وهذا ما فعلوه مع الشخصيّات الرسالية التي كانت تدأب جاهدةً في إثراء التاريخ بكلّ ما من شأنه أنْ يجعل التاريخ تاريخاً مشرّفاً يفتخر المرء بأنّه أحد المنتسبين إليه، فشوّهوا صورهم الناصعة لتصل إلى اللاحقين صوراً مشوهة مزيَّفة.

إنّ هذه الأيادي التي استُأجرت لتقلب الحقائق بقلمها المرتزق إنّما فعلت ذلك بعد ما باعت آخرتها بدنيا غيرها، وبعد ما باعت طاقاتها بحفنة من الدراهم المعدودة، وبعد ما قبرت ضمائرها لتخلق من أقلامها وحوشاً تنهش الأمانة التي يجب أنْ تكون موجودة عند كلّ صاحب قلم وعند كلّ ذي مادة علمية، فرفعت الداني، وأنزلت العالي، ونسبت وقالت ووضعت... حتّى أصبح تاريخ المسلمين في كثير من المواضع موضع ريب وتوقّف.

ناهيك عن التقيّة التي كان يعيش معها الشيعة خوفاً من التنكيل وهرباً من ألوان العذاب الذي كان ينتظرهم، لا لأجل جريمة اقترفوها هنا أو جريرة عمدوا إليها هناك، بل كان لأجل موالاتهم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فاعتبروا

www.ketab.ir

موالاة عليٍّ جريمة تستحق القتل وهم بذلك يريدون أنْ يقتلوا فكر عليٍّ في كلّ نفس شيعية.

فلم يقف أعداء المذهب عند هذا الحدّ، بل استخدموا الكذب طريقاً للوصول إلى تحقيق مآربهم حتّى في عصرنا الحاضر، والشيعة مع كلّ هذا لم يألو جهداً للردّ على هذه الفئة بالطرق العلمية ليخرسوا ألسنتهم ويلزموهم بالحجّة بعد ما كان دأب القوم الفرار من المنازلات العلمية والاكتفاء بإلقاء التهم من بعيد! ومن هنا نرى تصدي علماء الطائفة ـ رحم الله الماضين منهم ووفق الباقين ـ لمثل هذه الأصوات الناشزة وردّ كيد الأعداء إلى نحورهم، ولكن تبقى خفافيش الظلام ساعيةً إلى حجب ضياء الحقّ عن عيون الناس، فهؤلاء الذين يقتاتون الكذب سرعان ما تراهم في زاوية مظلمة من زوايا التاريخ لا يذكرهم الذاكر إلّا وذكر الكذب والزيف معهم، ويبقى الفكر الشيعي متألقاً على مدى العصور والدهور، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَو كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

www.ketab.ir

ومن هذا المنطلق وعلى هذا الأساس ومن واقع المسؤولية الملقاة على عاتقنا اتجاه تراثنا الشيعيّ وبتوفيق من الله تبارك وتعالى ومن إمامنا الحجّة المهديّ المنتظر عجل الله فرجه قمنا بالتالي:

١ ـ قد تمّ ـ بحمد الله وتوفيقه وبمساندة بعض المؤمنين المهتمين بنشر معارف أهل البيت عليهم السلام ـ تأسيس صرح علميّ يهتمُّ بنشر معارف الفكر الجعفري والذب عن حياض المذهب أمام الهجمة الشرسة التي تواجهها الطائفة اليوم والمتمثلة

---

١. التوبة (٩)/ ٣٢.

بالشبهات والافتراءات، خصوصاً في مجالَي العقائد والتاريخ، تحت اسم «مركز الثقافة الجعفرية للبحوث والدراسات» والذي بدأ نشاطه عام ١٤٢٢هـ، ولم تكن فكرة إنشاء هذا المركز إلّا إيماناً منّا بالدور الفاعل الذي تلعبه المؤسسات العلميّة في وقتنا الحاضر، إذ أخذنا على عاتقنا أنْ نضيف لبنة إلى تلك المسيرة العلميّة الظافرة وأنْ نشارك في بناء عقيدة الفرد الشيعيّ وحمايته من جميع الشبهات، لما نراه من تكليف شرعي ملقى على عاتقنا وتلبية لنداء الضمير الديني، فإنّنا لم ندّخر وسعاً في إنجاز هذا المشروع بأكمل وجه سائلين المولى ﷻ أنْ يتقبّل أعمالنا بأحسن القبول.

٢ ـ تمّ الاستعانة بالعالم الجليل العلّامة الشيخ محمّدرضا الجعفري (١٣٥٠ ـ ١٤٣١هـ) رضوان الله تعالى عليه للمساهمة في إثراء مجال البحوث والدراسات والنهوض بالمركز من الجهة العلمية والإشراف على الحركة العقديّة المتواصلة، وذلك لما كان يحمله سماحته من علم وافر وآراء دقيقة سديدة، خصوصاً وأنّه قد صرف عمره الشريف في التحقيق وتقديم الدراسات والنظريات خدمة للمذهب.

وتلبية لهذا النداء قام سماحة الشيخ مشكوراً بالإنتقال إلى مدينة قمّ المقدسة، ليكون مشرفاً مباشراً على المؤسسة، فكان وجوده الرصيد الأكبر للمؤسسة، ممّا حفّز كثيرين للعمل بجدّ والتساوق لتقديم الأفضل للمذهب، خصوصاً أنّ سماحة الشيخ قد قام متفضّلاً بنقل مكتبته العامرة للمركز ليخلق بذلك حافزاً آخر للنهوض بالمسيرة والخروج بنتاجات عملية مشرّفة.

٣ ـ طباعة مجموعة من المدوّنات التي تخدم المذهب في مواضيع متعددة، إحداها وهي التي بين يديك المسماة بـ «أهل السُّنّة وتشبيه الخالق ﷻ»، وهي عبارة عن مجموعة أحاديث أهل السُّنة الواردة في اتصاف الخالق ﷻ ببعض الصفات التي تستلزم التشبيه والتجسيم، حيث أنّ العلّامة الجعفري ﷺ بإشرافه العلميّ على

www.ketab.ir

أحاديث العامّة سعى من خلال سلسلة مخطوطاته الكلامية بجمع النصوص الهامّة في هذا الأمر لتكون مصدراً للأبحاث والدراسات التي قام بها في مسألة التشبيه والتجسيم عند العامّة وتعرّض إليها في كتاب «الكلام عند الإماميّة» وبذلك يحقّق خدمة أُخرى في الدفاع عن المذهب الجعفري.

واللافت للنظر أنّ جمع هذه النصوص على كثرتها مِنْ قِبَل العلّامةﷺ تدلّ على قراءته الشاملة لهذه النصوص لإثبات مدّعاه في هذه الأبحاث والدراسات.

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه المجموعة (٤ أجزاء) قد سمّاها شيخنا الفقيد ـ كما سمعنا منه كثيراً في محاضراته ـ بـ «توحيد المشركين» ولكن رأينا الاختيار الأحسن هو التسمية الجديدة.

٤ ـ ومن توفيقات المولىﷺ تصدي سماحة السيد نصرالله الموسوي مشكوراً لهذه المجموعة، فقام بإعدادها وتحقيقها الأمر الذي جعل الكتاب قابلاً للعرض والاستفادة.

وفي الختام لابدّ أنْ نقدّم شكرنا الجزيل لكلّ من ساهم في تهيئة وتقديم هذه المجموعة القيّمة في مراحلها المختلفة.

مركز الثقافة الجعفرية
للبحوث والدراسات
قم المشرّفة ١٤٤٣هـ

www.ketab.ir